بسم الله الرحمن الرحيم

07 شوال 1434

2013/08/14

فتوى

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فقد أصبح جليا واضحا لا يخفى على ذي بصيرة حجم المؤامرة التي يتعرض لها شعب مصر العظيم والتي دبرها أعداء الإسلام داخل مصر وخارجها، وتولى كبر تنفيذها وزير الدفاع الفريق عبد الفتاح السيسي وأعوانه.

لقد أسفرت هذه المؤامرة عن جرائم فظيعة من أعظمها العبث بأمن واستقرار الشعب المصري ومقدراته ومكتسباته وتقويض لحمته، والاعتداء على شرعيته من رئيس شرعي منتخب وصل إلى السلطة من غير إكراه ولا استغلال لوسائل الدولة وبانتخابات شهد بنزاهتها كل المراقبين من داخل مصر المحروسة وخارجها لأول مرة في تاريخ مصر المجيد، ومن حل لمجلس الشورى المنتخب كذلك، وتعطيل للدستور الذي وافق عليه أغلبية المصريين واتفق المصوتون له والمصوتون ضده أنه أرقى دستور أنتجته مصر رغم تحفظ بعضهم على عدد قليل من مواده. وما تلا ذلك من تكميم للأفواه وإغلاق للقنوات واعتقالات في صفوف أنصار الشرعية واعتداء على شرفاء الشعب المصري الذين صدعوا بالحق في وجه الظالم بأسلوب سلمي راق، فقتل منهم من قتل وجرح منهم من جرح في شهر رمضان المعظم، ومنهم من قتل أثناء الصلاة أو في المساجد التي انتهكت حرماتها، إضافة إلى إحكام الحصار على أهل غزة وتحطيم الأنفاق والتعاون مع الكيان الصهيوني الغاصب.. وقد توجت الجرائم بما حصل اليوم من اقتحام للميادين وقتل للمعتصمين السلميين ومن بينهم عشرات العلماء الأزهريين في أكبر جريمة عرفتها مصر في تاريخها الإسلامي.. وكل هذه الجرائم ينكرها الشرع الحنيف وتأباها القيم الإنسانية.

ومن واجب علماء هذه الأمة في مشارق الأرض ومغاربها إزاء هذه التطورات الخطرة في الحال والمآل أن يبينوا الموقف الشرعي الواضح الذي لا غبار عليه مما يجري في مصر، وذلك ما نجمله –نحن موقعي هذه الفتوى- على النحو التالي:

أولاً: إن ما وقع في مصر من عزل الرئيس المنتخب د. محمد مرسي هو انقلاب مكتمل الأركان. وعمل محرّم مجرّم، لما يتضمنه من الغدر والخروج على ولي الأمر ونقض للعقود والعهود التي أمر الله بالوفاء بها قال الله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**))، وقال تعالى: ((**وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا**))، وقال تعالى: ((**وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**)) وقال تعالى: ((**وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**)) وقال تعالى

((الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ)) وقال تعالى ((وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان" متفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: "أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر" متفق عليه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة" أخرجه البخاري. وقال صلى الله عليه وسلم "ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ولا غدرة أعظم من غدرة إمام عامة يركز لواؤه عند استه" أخرجه الترمذي. وقال صلى الله عليه وسلم: "ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة فيقال هذه غدرة فلان" أخرجه ابن ماجه.

ثانيا: إن قتل المسلمين بغير حق من أكبر ما يمكن أن يقع على وجه الأرض من الجرائم، قال الله تعالى: ((وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيما ً))، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما" أخرجه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: "كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا" أخرجه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم: "من قتل مؤمنا فاعتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا" أخرجه أبو داود. وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح" أخرجه أبو داود.

ثالثا: إن العبث بأمن مصر ومقدراتها وإرادة شعبها العظيم جريمة فادحة ينكرها الشرع الحنيف، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم أو يفرق جماعتكم فاقتلوه" أخرجه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "من بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر" أخرجه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل خرج يفرق بين أمتي فاضربوا عنقه" أخرجه النسائي.

رابعا: نثمن الموقف الشجاع الذي وقفه أنصار الشرعية من جموع الشعب المصري بمختلف أطيافه حيث خرجوا في مختلف المحافظات في المسيرات المليونية واعتصموا في الميادين بكل سلمية وحضارية وتعاون وصمدوا صمود الجبال وهم يهاجمون بأنواع الأسلحة من فوقهم ومن أسفل منهم، وهذا الموقف يوجبه عليهم الشرع الحنيف، ولا ينقص من آجالهم شيئا، قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))، وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ))، وقال تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى))، وقال تعالى ((وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))، وقال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)).

ونرى أن اعتصامهم لنصرة الشرع والشرعية رباط في سبيل الله وامتثال لقول الله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))، ويتحقق للصادقين من أهل هذه الاعتصامات الوعد الصادق والفضل العظيم الذي بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط أحدكم من الجنة خير

من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها" متفق عليه، وقوله صلى الله عليه وسلم: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان" رواه مسلم، وقوله صلى الله عليه وسلم: "كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى **يوم** القيامة ويؤمن من فتنة القبر" رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح، وقوله صلى الله عليه وسلم: "رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل" رواه الترمذي وقال حسن صحيح، وما كان من هذا الرباط في رمضان أو في صيام غيره له فضل أعظم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام يوما في سبيل الله بعَد الله وجهه عن النار سبعين خريفا" متفق عليه. ويرجى لهم فيما يجدون من الغبار والغاز الذي يقصفون به فضل عظيم، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار" رواه البخاري، وقال صلى الله عليه وسلم: "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار في سبيل الله ودخان جهنم" رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

خامسا: نرى أن من قتل في هذه الاعتصامات أو المسيرات من المسلمين المسالمين الصادقين شهداء في سبيل الله، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد" متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: "من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد" رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح، وقال صلى الله عليه وسلم "من قتل دون مظلمته فهو شهيد" رواه النسائي وأحمد. بل هم من أعظم الشهداء عند الله أجرا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله" أخرجه الحاكم وصححه.

ونرى أن دماء الشهداء الزكية لن تذهب هدرا فهم منصورون لا محالة، فقد قال الله عز وجل: ((**وَمَن قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَاناً فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً**)).

سادسا: نسجل اعتراضنا ودهشتنا من مسلك بعض الدول التي بادرت بالاعتراف بالانقلاب، مع أنه ضد إرادة الشعب المصري، وخروج على حاكم شرعي منتخب، وهذا من التعاون على الإثم والعدوان وقد قال الله تعالى: ((**وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**)). وفي الحديث: "إذا رأيت أمتي تهاب فلا تقول للظالم يا ظالم فقد تودع منهم" أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه.

والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير

الموقعون:

الاسم	الصفة	التوقيع
محمد الحسن بن الددو	رئيس مركز تكوين العلماء رئيس جامعة عبد الله بن ياسين رئيس جمعية المستقبل عضو مجلس الأمناء للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين